الهوية الوطنية الجنوبية : تجلياتها، سبل الحفاظ عليها، وتعليمها للأجيال الناشئة

ما دور المجلس الانتقالي بقيادة الرئيس الزبيدي في الحفاظ على الهوية الجنوبية ؟

الأمناء / تقرير: مريم بارحمة :

الهويـــة الوطنية الجنوبية ليســـت مجرد انتماء جغـــرافي، بل هـــي روح متجذرة في وجدان شعب الجنوب، تعكس تاريخه، ثقافته، نضاله، وتراثه العريق. تتجلى هذه الهوية في مختلف جوانب الحيـــاة اليومية، من العادات والتقاليد إلى اللباس والموسيقى واللغة، وحتى في أشـــكال المقاومة والتمسك بالأرض، لكن هذه الهويـــة تواجه تحديات كبـــيرة، أبرزها محـــاولات طمســـها وتغييرها عـــبر النزوح القـــسري والتغيير الديموغـــرافي، والمناهج الدراسية التي تفرض ثقافة الشمال والتجهيل، وتعزز الوحـــدة المشـــؤومة، وتحاول طمس الهوية الجنوبية؛ مـــما يفرض الحاجة الملحة للحفاظ عليها وتعليمها للأجيال القادمة.

-تجليات الهوية الوطنية الجنوبية

تتمثل الهوية الوطنيـــة الجنوبية في عدة عناصر رئيسية منها:

التاريـــخ النضالي: حيث خـــاض الجنوب معارك عديدة للحفاظ على استقلاله وهويته السياسية.

الثقافة والعـــادات: كالأمثال الشـــعبية، الرقصـــات التراثيـــة مثل الـــشرح، والأزياء التقليدية.

اللغـــة واللهجـــة: حيث تميـــز اللهجات الجنوبية نفســـها عن غيرهـــا بخصوصيتها وارتباطها بالتراث.

المعالم الأثرية والتاريخية: التي تعد شواهد على تاريخ الجنوب، مثل قلعة صيرة في عدن، ومعالم حضرموت وشبوة التاريخية.

المـــوروث الشـــعبي: من الشـــعر والأدب والفنون إلى الأطعمـــة التقليدية والمهرجانات الشعبية وانماط البناء السكني.

التعايش السلمي وتقبل مختلف الثقافات والأديـــان: الجنـــوب لديه تاريـــخ طويل من التعدديـــة والتســـامح، حيث يتميـــز بتعدده الثقـــافي والاجتماعـــي فقد تعايشـــت عبر العصور مختلف المكونات الدينية والعرقية في بيئة يسودها الاحترام والتسامح والاستقرار والأمن.

-دور المجلـــس الانتقـــالي الجنوبي في الحفاظ على الهوية الجنوبية

يُـــولي الرئيس القائد عيـــدروس الزبيدي اهتمامًا كبـــيًرا بالحفاظ على الهوية الوطنية الجنوبية، حيث يؤكـــد في كل خطاباته على أهمية التمسك بالهوية الجنوبية وتعزيزها بين الأجيال. كما يدعم مبادرات المجلس الانتقالي لحماية التراث والتاريخ الجنوبي ويشرف على الجهود المبذولة لضمان استمراريته.

وأدى المجلـــس الانتقالي الجنـــوبي دورًا محوريًا في حمايـــة الهوية الوطنية الجنوبية وتعزيزها عبر عدة مبادرات:

تبني سياســـات وطنية لحمايـــة الهوية: من خلال التأكيد عـــلى ضرورة تعزيز الوعي بالهوية الجنوبية في كافة المجالات.

إطلاق مبادرات ثقافيـــة وتعليمية: لدعم تدريس التاريـــخ والتراث الجنوبي في المناهج الدراسية.

حماية المواقع الأثرية والتراثية: عبر رعاية المعالم التاريخية ومنع التعديات عليها.

تعزيـــز الإعلام الجنـــوبي: بإطلاق قنوات وصحف تبرز قضايا الجنوب وهويته الوطنية.

- فيم تتمثل تجليات الهوية الوطنية الجنوبية كروح متجذرة في وجدان شعب الجنوب ؟

-ما المخاطر الناجمة عن ظاهرة النزوح الشمالي إلى الجنوب في طمس وتغيير هوية وطننا الجنوبي ؟

-ما دور المؤسسات التعليمية والأطفال والأجيال الناشئة في الحفاظ على الهوية الجنوبية ؟

التواصل مع الهيئـــات والمنظمات الدولية: لتوثيق التراث الجنوبي وضمان الاعتراف به.

-دور المؤسسات التعليمية

تلعب المؤسســـات التعليمية دور مهم في تعزيز الهوية الوطنيـــة ونقلها للأحيال ؛ لذلك يجب إدراج مناهج دراسية متخصصة بالهوية الوطنية الجنوبية من خلال:

-إدخال مواد دراسية متخصصة: تركز على التاريخ الجنوبي والتراث والعادات والتقاليد.

-توفير كتب تعليمية مصـــورة للأطفال: تحكي تاريخ الجنوب بأسلوب مبسط وجذاب.

-إقامـــة رحـــلات مدرســـية إلى المواقع التاريخية؛ لتعريف الطـــلاب بأهمية الحفاظ على تراثهـــم. وتعزيز التعليـــم التفاعلي عبر المسرحيات والأنشـــطة اللاصفية التي تتناول موضوعات الهوية الوطنية.

-وتعريفهم بعلم وطنهم الجنوب ونشيده الوطني، ومحافظات الجنـــوب ومميزات كل محافظة بأسلوب مبسط وممتع.

-خطورة النزوح وطمس الهوية الجنوبية

يُعد النزوح إحدى أخطر الوسائل التي يتم اســـتخدامها لتغيير الهوية الوطنية الجنوبية عبر عدة محاور:

-التغيير الديموغرافي: عبر توطين وافدين من خارج الجنوب بأعداد كبيرة لتغيير التوازن السكاني.

-فرض ثقافات جديدة: مما يهدد الموروث الجنوبي ويؤثر على الذاكرة الجمعية.

-إهـــمال وتهميش الـــتراث الجنوبي: من خلال تقليص المساحات الثقافية المخصصة له.

-كيف يمكـــن المحافظة عـــلى الهوية الوطنية الجنوبية؟

للحفاظ على الهوية الوطنيـــة الجنوبية يجب اتباع مجموعة من الاستراتيجيات:

-إدراج مناهج دراســـية متخصصة: يجب تدريـــس تاريخ الجنوب وتراثـــه في المدارس، وإقرار مناهج دراسية رسمية للهوية الوطنية الجنوبيـــة في كافة مراحـــل التعليم؛ لتعزيز الانتماء الوطني لدى الأجيال الناشئة.

-تنظيـــم الفعاليات الثقافيـــة: من خلال المهرجانـــات التراثية، والمســـابقات الثقافية، والندوات التي تـــبرز التراث الجنوبي. وإطلاق برامج توعوية وطنية مســـتمرة عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وإقامة فعاليات وطنية دورية تعزز الشعور بالانتماء والهوية الجنوبية.

-دعم إنشاء مراكز ثقافية جنوبية للحفاظ على التراث والتقاليـــد، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات البحثية لتوثيق تاريخ الجنوب.

-الاستمرار في مقاومة محاولات التغيير الديموغـــرافي والعمل على ضـــمان حقوق الجنوبيين في أرضهم.

-تســـجيل التراث الجنـــوبي في المنظمات الدولية: لضمان الاعتراف العالمي به وحمايته من الاندثار.

-توظيف الإعلام الجنوبي في تعزيز الهوية الجنوبية: عبر إنتاج أفـــلام وثائقية، وبرامج ثقافية تُعـــرّف بالأجيال الجديـــدة بتاريخهم وتراثهم.

-تشجيع البحث العلمي والدراسات: حول الهوية الوطنيـــة الجنوبية للحفـــاظ عليها وتطويرها.

-تعزيـــز دور الأسرة والمجتمع: من خلال تعليـــم الأطفال العـــادات والتقاليـــد واللغة واللهجة الجنوبية منذ الصغر.

-كيـــف يحافـــظ الأطفـــال والأجيال الناشئة على هويتهم الوطنية الجنوبية؟

يجب تعليـــم أطفالنا وأجيالنا الناشـــئة العـــادات والتقاليـــد الجنوبيـــة الأصيلـــة وممارستها. واستخدام اللهجة الجنوبية في الحديث اليومي، والاهتمام بدراســـة التاريخ الجنوبي وفهمـــه. وكذلـــك اعطاءهم فرص المشـــاركة في الأنشـــطة الثقافية والتراثية، وإقامة رحلات مدرسية إلى المواقع التاريخية وتعريفهـــم بأهميـــة الحفاظ عـــلى تراثهم. وحثهم عـــلى التفاعل مع الإعـــلام الجنوبي الداعم للهوية الوطنية الجنوبية.

الحفاظ على الهوية الوطنية الجنوبية هو مسؤولية جماعية تتطلب جهودًا متضافرة من كافة الجهات المســـئولة، والأسرة، والمجتمع، والأفـــراد، والإعـــلام. إدراج مناهج دراســـية خاصة بالهويـــة الجنوبيـــة، وتعليم الأجيال الناشـــئة عن تاريخهم وثقافتهم، والتصدي لمحاولات طمســـها، كلها عوامـــل ضرورية لضمان اســـتمرارها وتوارثها عبر الأجيال. إن الهوية الوطنية الجنوبية ليســـت مجرد ماض يجب التمســـك به، بل هي حاضر يجب تعزيزه ومستقبل يجب بناؤه على أسس صلبة تحفظ للجنوب تاريخه وخصوصيته.